تاريخ هنيبال

وضع هـذا التاريخ باللغة الانكليزية الاستاذ جاكوب ابرت وعني بنقله الى العربية الكاتب الفاضل السيد نعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى في نيويورك ونشره في جريدته فصولاً ثم جمعه في كتاب مستقل حسن الطبع جيد الورق يقع في ٢٤٣ صفحة من القطع المتوسط . وهو يتضمن اخبار المعامع التي نشبت بين رومية وقرطاجة المدينتين العظيمتين اللتين كانتا مبنيتين على جانبين متقابلين من بحر الروم . وكانت الاولى عاصمة الرومانيين والثانية عاصمة الفينيقيين . وكان السبب الاصلي في نشوب تلك المعامع اختلاف الامتين في الاصل واللغة لان الرومانيين من العنصر المعروف بالهندي الاوربي والفينيقيين من العنصر السامي فنشأ عن هـذا الاختلاف تنافس في السيادة وتحاسد وتباغض واحقاد أدت الى حروب هائلة بين الفريقين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

دامت نحو مئة سنة وكان بطل تلك الحروب هنيبال القائد الشرقي الفينيقي المشهور الذي يعده المؤرخون من اعظم قواد العالم فقد ادهش الالباب باعماله العظيمة واظهر منتهى الشجاعة والدربة في الفنون الحربية القديمة وانتصر على اعدائه انتصارات مجيدة في معارك عديدة واذلهم اعواماً مديدة ودوخ بلداناً كثيرة ولكنه فشل في معاركه الاخيرة حتى اضطر الى الفرار من وجوه الاعداء والالتجاء الى بعض الملوك الاقوياء وما زال يفر من مملكة الى مملكة حرصاً على الحياة الى ان سدّت في وجهه المذاهب وتعذرت عليه النجاة فشرب من سمٍ كان قد اعده لتلك الحال . ومات بعيداً عن الوطن والآل . ولم تنحصر نتيجة طموحه واعتدائه على حقوق الرومانيين في الفشل والانحدار . بل امتدت الى قرطاجة الجميلة سلطانة البحار . فان الاعداء اعادوا عليها الكرة . وما زالوا يهاجمونها المرة بعد المرة . حتى دمروها تدميراً . واصلوا سكانها سعيراً . فتهدمت قصورها العامرة . واحترقت هياكلها الفاخرة . وهبطت اسوارها الشامخة . ودكت حصونها الباذخة . وهلك من فيها من النساء والرجال والشيوخ والاطفال . وعادت بعد ان بلغت أعلى ذرى المجد . كأن لم يسبق بها عهد .

هذه كانت عاقبة تلك الحرب الضروس . التي دمرت البلاد واهلكت النفوس . وكذلك تكون عاقبة كل حرب تنشأ عن الحسد والكبر والعناد . وتضرم نارها المطامع والاحقاد . وكفى بذلك دليلاً على ان الحرب اقوى سبب لشقاء الانسان . واعظم مقوض لدعائم العمران . وان الناس لا يهنأ لهم عيش ولا يطيب لهم مقام . الاّ اذا استتب الأمن وساد السلام .

والكتاب المذكور صحيح الترجمة فصيح العبارة وان كان لا يخلو من بعض اغلاط لغوية كاستعمال (الرضوخ) بمعنى الاذعان

و (لبكه) بمعنى عربسه او أوقعه في الحيرة والارتباك

و (التهامل) بمعنى التكاسل و (الاود) بمعنى القوت

على ان هذا لا ينزل من قدر المترجم ولا يقلل من فائدة الترجمة فنحن نثني على صاحب جريدة الهدى المشار اليه لاستعاضته بالتاريخ في جريدته عن الاقاصيص والروايات لما فيه من ذكر الحوادث الواقعات التي تجد فيها النفوس معرفةً وهدى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تنفق الاوقات في قراءتها سدى ونحث القراء على مطالعة هذا الكتاب والاستفادة من عبره الناجعة . وامثاله النافعة

انيس سلوم

***